MINISTY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF KUFA
COLLGE OF BASIC EDUCATION

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية الاساسية

مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

سرقة التسميات وتدمير الذاكرة - تأملات في تغيير الأسماء والهوية الثقافية في المدن

[1]Mohammed Abdul-Hameed, [2]Farqad Ahmed Amoush

[1] Department of Mathematics, Basic Education College, University of Kufa, Najaf, Iraq, [2] General Directorate of Education, Najaf Governorate

[1]mohammeda.alkufi@uokufa.edu.iq

[2]frqd33@gmail.com

الملخص: لطالما كانت الحقائق التاريخية والدينية حجر الزاوية لبناء المجتمعات وتشكيل الهوية الثقافية. إلا أن التاريخ لا يظل دائمًا ثابتًا كما هو؛ فكل جيل يضيف إليه من أفكاره ووجهات نظره، وتحدث تغييرات قد تكون غير دقيقة أو قد تكون تحريفًا مقصودًا لأحداث معينة. لكن ماذا يحدث عندما تتعرض هذه الحقائق للتلاعب والتشويه، ويصبح التاريخ مجرد أداة لتلبية أغراض معينة؟ ماذا يحدث عندما تصبح الحقيقة التي نشأ عليها الناس مجرد أمر قابل للتغيير، بحيث تتغير القيم والتقاليد في سياقات زمنية مختلفة؟ هذا بالضبط ما يمكن أن نطلق عليه "فوضى تاريخية"، وهي تهدم ما بُني على مر العصور.

سيتناول هذا البحث مسألة تغيير أسماء المدن، السدود، المعالم التاريخية، والشواخص البارزة كأداة سياسية وثقافية تُستخدم لإعادة تشكيل الهوية المحلية والتاريخية. وسيركز البحث على دراسة حالة مدينة الكوفة، حيث يحاول البعض تغيير اسم "سدة الكوفة الشمالية والجنوبية" إلى "سد النجف"، بالإضافة إلى تغيير أسماء معالم أخرى مثل "معمل سمنت الكوفة القديم" إلى "معمل سمنت النجف" وكانت هناك محاولة كبيرة وجادة بعد 2003 لتغيير اسم "جامعة الكوفة" إلى "جامعة النجف الأشرف". والتي كادت ان تنجح لولا رفض السيد رئيس الوزراء في حينها ابراهيم الجعفري هذا الطلب. يعكس هذا التغيير الهيمنة الإعلامية والإدارية التي تؤثر على الذاكرة الجماعية لسكان المدينة. يستعرض البحث كذلك أمثلة تاريخية مماثلة لتغيير الأسماء، ويناقش العواقب المترتبة على هذا التغيير من الناحية الثقافية، الاجتماعية، والقانونية. من خلال تحليل الأسباب والدوافع، كذلك يسلط البحث الضوء على كيفية استخدام تغيير الأسماء لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية، مما يؤدي إلى طمس الهوية الأصلية وإعادة تشكيل السرد التاريخي بما يخدم جهات معينة.

الكلمات المفتاحية:- تغيير الأسماء، الهوية الثقافية، الذاكرة الجماعية، التلاعب السياسي، الهيمنة الإعلامية، سدة الكوفة، سد النجف، معمل سمنت الكوفة، جامعة الكوفة، التاريخ الحضري، العراق، الدراسات الثقافية.

المقدمة:

تعد الأسماء جزءًا أساسيًا من هوية الشعوب، إذ تحمل في طياتها تاريخًا وثقافة وتراثًا يعكس أصالة المكان والزمان. ومن هذا المنطلق، يُعتبر تغيير الأسماء في السياق الحضري عملية حساسة تؤثر بشكل عميق في الهوية الثقافية والجماعية للسكان. في كثير من الأحيان، تقوم الحكومات بتغيير أسماء المدن، السدود، المعالم، والشواخص البارزة لأسباب سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية، وهو ما يؤدي إلى طمس الذاكرة الجماعية وخلق سرد تاريخي جديد يخدم مصالح معينة. يتناول هذا البحث قضية تغيير الأسماء في العراق، وبالتحديد في مدينة الكوفة، حيث شهدت المدينة تغييرات في أسماء معالمها الشهيرة مثل محاولات تغيير اسم "سدة الكوفة" وتغيير اسم "معمل سمنت الكوفة"، إلى جانب محاولات تغيير اسم "جامعة الكوفة". من أبرز التغييرات التي فرضت على أرض الواقع وأصبحت ثابتة هو تغيير اسم المطار الموجود على أرض الكوفة إلى "مطار النجف الاشرف"، في حين أن المنطق يقتضي أن يسمى "مطار الكوفة الدولي"، حيث أن المطار يقع في أرض الكوفة. هذه التغييرات تتجاوز مجرد تعديل الأسماء، بل تشكل عملية إعادة تعريف للهوية الثقافية والتاريخية للمدينة.

هذه التغييرات لا تقتصر فقط على تعديل الأسماء، بل تسعى إلى تغيير سرد التاريخ الجماعي للمدينة من خلال إعادة تعريف أماكنها ومعالمها، بما يخدم مصالح معينة ويحاول إعادة تشكيل الواقع الثقافي وفقًا لأجندات سياسية أو اقتصادية. في هذا البحث سوف نستعرض الأمثلة المختلفة لتغيير الأسماء، نحلل العواقب المترتبة على هذه السياسات، ونناقش ما يترتب على هذه التغييرات من تأثيرات في الهوية الجماعية والذاكرة التاريخية لسكان الكوفة.

ان تغيير الأسماء في السياق الحضري يعدّ عملية معقدة تفرض تغييرات جوهرية على الهوية الثقافية والجماعية للأفراد والمجتمعات. تتعدد الأسباب التي قد تدفع الحكومات إلى تغيير أسماء المدن، المعالم، أو الشواخص البارزة، وغالبًا ما يرتبط ذلك بالظروف السياسية، أو محاولات إعادة رسم الهوية الوطنية. ولكن هذه التغييرات لا تقتصر على مجرد تغيير الاسم، بل تترك آثارًا عميقة على الذكريات الجماعية والتاريخ الثقافي للمجتمعات.

أمثلة على تغيير الأسماء:

من أبرز الأمثلة على تغيير الأسماء هو محاولات البعض تغيير اسم "سدة الكوفة الشمالية والجنوبية" إلى "سد النجف". هذا التغيير يعكس محاولة للهيمنة الثقافية والإعلامية من قبل بعض المحسوبين على مدينة النجف العزيزه على مقدرات الكوفة التاريخية. مثل هذه التغييرات لا تقتصر فقط على نقل أسماء الأماكن، بل تشمل عمليات إعادة تعريف جديدة للهوية المحلية التي تمثلها تلك الأماكن.

تغيير أسماء المعالم:

"معمل سمنت الكوفة القديم" الذي كان يحمل اسم المدينة الأصلي تم تغييره إلى "معمل سمنت النجف". هذا التغيير يعكس رؤية حكومية تقوم بتجاوز الهوية التاريخية للمدينة الأصلية لصالح مدينة أخرى، مما يساهم في طمس هوية المنطقة وتأثيرها الاقتصادي.

تغيير أسماء الجامعات:

من الأمثلة الأخرى هو السعي المتواصل والحيث بعد سنة 2003 من قبل بعض المحسوبين على مدينة النجف العزيزة لتغيير اسم "جامعة الكوفة" إلى "جامعة النجف الأشرف". مستصغرين اسم الكوفة. هذه المحاولات ليست فقط تعديلات إدارية، بل هي محاولات لإعادة صياغة التاريخ وتغيير الصورة التي يحملها المواطنون عن جامعتهم.

المطار:

من أبرز الأمثلة التي فرضت وأصبحت ثابتة هو فرض اسم للمطار الذي يقع على أرض الكوفة وهو "مطار النجف الأشرف". رغم أن هذا المطار يقع في الكوفة، إلا أن التسمية التي فرضت سوف تؤدي إلى تجريد مدينة الكوفة من أحد معالمها البارزة وتغيير الواقع الجغرافي والتاريخي لها. هذا التغيير يعكس حالة من تجاهل حقوق الكوفة، ويؤثر في كيف يرى أهل المدينة أنفسهم وهويتهم.

تحليل العواقب المترتبة على هذه السياسات:

طمس الهوية الثقافية:

تغيير الأسماء لا يقتصر على المستوى اللغوي، بل يعكس تدميرًا للهوية الثقافية للأماكن. فالكوفة، على سبيل المثال، تفقد معالمها البارزة، مما يؤثر على الذاكرة التاريخية لأبنائها.

إعادة تشكيل الذاكرة الجماعية:

عندما تُغير أسماء الأماكن، يتغير كذلك الوعي الجماعي للمجتمع حول تاريخ تلك الأماكن. تصبح الذاكرة الجماعية مشوشة وغير واضحة، مما يؤدي إلى فقدان حس الانتماء والارتباط بالمكان.

الأثر على الانتماء والولاء المحلي:

عندما تُغير الأسماء، يمكن أن يشعر المواطنون بأنهم أصبحوا أقل ارتباطًا بمناطقهم الأصلية. هذا ينعكس في شعورهم بالفقدان والانقطاع عن التاريخ والثقافة التي كانت تربطهم بهذه الأماكن.

تأثيرات هذه التغييرات في الهوية الجماعية:

تقويض الهوية المحلية:

إعادة تسميات الأماكن تؤدي إلى تقويض هوية المدينة. الكوفة، التي كانت معروفة بأنها مركز علمي وثقافي، قد تصبح مجرد ظل لمدينة أخرى إذا استمرت هذه التغييرات.

تأثيرات اجتماعية وثقافية:

تغير الأسماء قد يؤدي إلى تناقضات داخل المجتمع، حيث يشعر الأفراد بوجود فاصل ثقافي بين الواقع الذي عاشوه وبين التاريخ الذي يحملونه. هذا يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بين الناس وحكوماتهم.

إعادة تشكيل التاريخ:

تغيير الأسماء يعيد كتابة التاريخ ويخلق سردًا جديدًا قد يغفل أو يهمش بعض الجوانب الهامة التي قد تكون جزءًا من تاريخ المجتمع المحلي.

خاتمة هذا البند: تعتبر السياسات المتعلقة بتغيير الأسماء من السياسات المؤثرة في بناء الهوية الثقافية للجماعات وان مثل هذه التغييرات لا تؤثر فقط على مستوى الأفراد، بل يمكن أن تترك أثرًا طويل الأمد على المجتمعات. من المهم أن يتم أخذ هذه العواقب بعين الاعتبار عند اتخاذ أي خطوة تتعلق بتغيير أسماء المعالم أو المدن، للحفاظ على الهوية الجماعية والذاكرة الثقافية للأجيال القادمة.

التلاعب بالرموز التاريخية والدينية

من أبرز الأمثلة التي تُظهر هذا التلاعب هو قضية "بيت الإمام علي ع" او "قبر ميثم التمار رض"، وغيرها من المواقع التاريخية والدينية التي يرتبط بها المسلمون ارتباطا وثيقا، وتعتبر من أقدس الأماكن في تاريخهم. في الوقت الراهن، هذين المشهدين اذا اردت ان تقول انهما غير صحيحين فانك ستكفر والحقيقة انهما غير صحيحين. حيث يتم تغيير الكثير من الأوصاف والتواريخ والأماكن لتتناسب مع روايات قد تكون مشكوكًا فيها أو موضع تساؤل. فمثلاً، عندما يُقال إن مكانًا معينًا كان هو بيت الإمام علي أو قبر ميثم التمار، قد تُثار شكوك حول صحتها بناءً على الأدلة التاريخية. لكن في الواقع، يتعامل البعض مع هذه الأماكن باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الديني، مما يجعل محاولة التشكيك في هذه الأماكن أو الطعن في صحتها أشبه بالمساس بالمقدسات.

التلاعب بالكلمات والمفاهيم

"دعاء الصباح" هو مثال آخر على التلاعب بالكلمات والمفاهيم. ففي الدعاء الشهير، نجد أن الإمام علي (عليه السلام) قد نطق بكلمة "وانت غاية المسؤول" حسب امهات المصادر بدلاً من "وانت غاية السؤول".حسب ما جاء في اجتهادات البعض وهما كلمتان مختلفتان تمامًا من حيث المعنى، وكل واحدة منهما تحمل دلالة مغايرة. "فالمسؤول" هي الصيغة الصحيحة التي نطق بها الإمام، أما "السؤول" فتعد تغييرًا غير مبرر للمعنى الذي كان المقصود. هذا التغيير قد يُفسر على أنه نوع من التلاعب في المفردات الدينية لتلبية مصالح معينة او فرض راي لشص يرى نفسه مصححا للتاريخ، وهو تغيير يؤدي إلى تشويه الفهم الصحيح للمفاهيم التي نقلها أئمة أهل البيت عليهم السلام. بالطبع فان هذا التغيير ليس مجرد

تلاعب بالألفاظ، بل هو تغيّر في جوهر المعنى. وهذا، بدوره، يؤدي إلى تغيير كيفية فهم النصوص المقدسة.

التحريف وأثره على هوية الشعوب

التلاعب والتغيير في النصوص التاريخية والدينية يؤثر بشكل مباشر على هوية الشعوب. فالتاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو عنصر أساسي في بناء الهوية الثقافية والدينية. فعندما تتلاعب المجتمعات بالحقيقة أو تقوم بتغيير النصوص والمعالم التاريخية، فإنها تُفقد نفسها القدرة على التعرف على ماضيها الحقيقي، وبالتالي يتم تدمير الأسس التي قام عليها المجتمع. ما يؤدي إلى تغييرات جذرية في كيفية فهم الأفراد لماضيهم، وتصبح القصص التي كانت تُحكى في الماضي مجرد أوهام، مع مرور الزمن.

من يتحمل المسؤولية؟

الخطورة تكمن في أن الذين يغيرون الحقائق التاريخية والدينية هم أولئك الذين يتمتعون بالقوة. هم من يتحكمون في المصادر، ومن يكتبون التاريخ. ولكن المشكلة الأكبر هي أن التلاعب بالحقائق لا يكون مدفوعًا بحسن نية دائمًا، بل في كثير من الأحيان يكون لأغراض سياسية أو اجتماعية.

إن التلاعب بالحقائق يتوسع في كثير من الأحيان ليشمل التغييرات التي تؤثر على الأماكن والرموز المقدسة. فكما نرى في النزاعات المستمرة حول ما إذا كان هذا المكان هو "بيت الإمام علي" أو "قبر ميثم التمار"،او "سد النجف" او "جامعة النجف الاشرف" وصولا الى كل حالات التلاعب بالاسماء التي حصلت في العراق بشكل عام والكوفة بشكل خاص فإن كل تغيير في هذه الحقائق التاريخية يمكن أن يؤدي إلى تفاقم التوترات بين الأفراد والمجتمعات.

محافظة الكوفة... الى اين؟

سرقة "محافظة الكوفة": كيف تم تغيير الاسم ولماذا يجب تصحيح الخطأ؟

في عام 1978، طُرِح مشروع استحداث محافظة جديدة تحمل اسم "محافظة الكوفة"، وكان من المقرر أن يكون مركزها مدينة النجف الأشرف. لكن هذا المشروع تعرّض لتدخلات سياسية مباشرة من قبل شخصيات نافذة من النجف، الذين قاموا بسلسلة من الزيارات المكوكية إلى بغداد، حيث التقوا نائب رئيس الجمهورية آنذاك، صدام حسين، لإقناعه بتغيير الاسم من محافظة الكوفة إلى محافظة النجف. ونجحوا في ذلك، ليتم إلغاء "محافظة الكوفة" رسميًا قبل ان يولد، وتُكرّس الهيمنة الإدارية لمدينة النجف على حساب الكوفة.

التلاعب بالأسماء: سياسة ممنهجة لطمس هوية الكوفة

لم يكن هذا التدخل مجرد تغيير اسمٍ إداري، بل هو استمرار لنهج واضح في تهميش الكوفة وإقصائها رغم مكانتها التاريخية العريقة. مدينة الكوفة ليست مدينة عادية، فهي عاصمة الإمام علي (ع)، وواحدة من أقدم المراكز العلمية والدينية في العالم الإسلامي، وكان من المنطقي أن تكون محافظة مستقلة.

لكن، وكما حدث في قضايا أخرى، استُغِلَّ النفوذ السياسي والإداري لإعادة رسم الخريطة الإدارية بطريقة تخدم مصالح أطراف معينة، دون مراعاة للبعد التاريخي والجغرافي. وهذه السياسة لم تتوقف عند هذا الحد، بل استمرت بأشكال متعددة حتى اليوم، من تغيير أسماء المؤسسات والمعالم إلى طمس هوية الكوفة تدريجيًا.

المطالبة بإعادة الاعتبار للكوفة

نحن اليوم نطالب بإعادة الاعتراف باسم "محافظة الكوفة"، وتصحيح الخطأ التاريخي الذي حصل في 1978. فمن غير المعقول أن تُطمس هوية مدينة عظيمة كهذه لمجرد اعتبارات سياسية مؤقتة. الكوفة تستحق أن تكون محافظة مستقلة، وهذا ليس طلبًا مستحدثًا، بل حقٌّ تاريخيٌّ مغتصبٌ يجب إعادته.

ختام هذا البند:

سرقة مشروع "محافظة الكوفة" ليس حدثًا عابرًا، بل جزء من سلسلة طويلة من التهميش والتغييب المتعمد. لكن الحق لا يُمحى، والتاريخ لا ينسى. والكوفة ستبقى شامخة، تنتظر اليوم الذي يُعاد فيه الاعتراف بمكانتها الحقيقية.

كيف نستعيد الحقيقة؟

من هنا، يبدأ السؤال الجوهري: كيف نستعيد الحقائق؟ كيف نعيد بناء التاريخ ونحافظ على ما تبقى من الحقيقة الدينية؟ في البداية، يجب أن نتمسك بالمصادر التاريخية الدقيقة والمعترف بها. ينبغي علينا أن نبحث عن الأدلة التاريخية المستقلة والموثوقة، وألا نسمح للتلاعب بالكلمات أو النصوص أن يؤثر على فهمنا للواقع.

من المهم أن نتجنب التفسيرات المتعصبة التي تحاول فرض آراء معينة على الجميع. على العكس، ينبغي أن نفتح باب الحوار والنقد البناء حول هذه النصوص، ولكن دون أن نسمح بأي شكل من الأشكال بتحريف الحقائق أو العبث بالثوابت الدينية والتاريخية.

خطر التغيير المستمر

إن التغيير المستمر للحقائق، سواء كان عن جهل أو عمد، يؤدي في النهاية إلى "الأوهام" التي تلتهم الحقيقة وتبني مكانها أكاذيب. عندما يستمر الناس في تغيير الروايات أو الأسماء أو الأماكن التي نعرفها بناءً على أهوائهم الشخصية، تصبح الحقيقة عرضة للفقدان، وتتحول إلى ضبابية يصعب تمييزها عن الواقع.

وبهذا، نشهد بشكل متزايد تباينًا في الفهم بين الأفراد، ومن هنا تبدأ الفجوات الثقافية والتاريخية بين الأجيال.

التهميش والمعاناة بالوثائق:

حسب ما جاء في تقرير "التاريخ الإداري لمحافظات العراق" المنشور عام 1980 من قبل وزارة التخطيط العراقية، فإن محافظة الكوفة كانت تعد من أهم المناطق التي كانت تحت تأثير سياسات تغيير الأسماء والتلاعب الجغرافي.

وفي ذات التقرير، تم الإشارة إلى حجم التدخلات السياسية في تغيير التسمية، حيث تم اقتراح استحداث محافظة الكوفة بمركز مدينة النجف في عام 1978، لكن تدخلات شخصيات من النجف، وفقًا للمصادر المحلية، أسفرت عن إلغاء هذا المشروع وتحويله إلى محافظة النجف. يُذكر في تقرير آخر من مؤسسة الشؤون الإدارية في عام 1979، أن التحركات السياسية التي قادها أهل النجف أدت إلى تهميش الكوفة تاريخيًا وإداريًا لصالح النجف، حيث تم استغلال النفوذ لصالح تغيير السياسات المحلية.

المصادر لهذا الجزء من البحث:

16. تقرير "التاريخ الإداري لمحافظات العراق" – وزارة التخطيط العراقية، 1980.

حيث يُذكر في هذا التقرير تفاصيل حول تغييرات الأسماء الإدارية للمحافظات، بما في ذلك محاولات تغيير اسم "محافظة الكوفة" إلى "محافظة النجف" وتأثير ذلك على الهوية الإدارية والتاريخية للمنطقة.

17. تقرير "مؤسسة الشؤون الإدارية" – 1979.

حيث يشير هذا التقرير إلى التدخلات السياسية التي قادها أهل النجف خلال السبعينات، وكيف أثرت هذه التدخلات على المشاريع الإدارية التي كانت تهدف إلى تثبيت مكانة الكوفة كمحافظة مستقلة.

18. "الكوفة: المدينة المنسية في تاريخ العراق" – منشور في مجلة تاريخية عراقية، 1995.

يناقش هذا المقال كيفية تغييب الكوفة في القرارات الإدارية والتاريخية على مر السنين، ويُظهر كيف تم تهميشها لصالح النجف في العديد من القرارات الحكومية.

التصحيح الإعلامي:

من الضروري أن تقوم وسائل الإعلام بدورها في نشر الحقائق التاريخية من خلال البرامج الوثائقية والمحاضرات التعليمية والحوارات الثقافية التي تساهم في تصحيح التاريخ المزيف الذي تم نشره عبر الإعلام بعيدا عن المدلسين والمحرفين.

التوثيق الأثري والبحث الأكاديمي:

ينبغي تعزيز البحث في مجال التوثيق الأثري والبحث الأكاديمي الذي يركز على التحقق من المواقع التاريخية والأماكن التي قد تعرضت للتلاعب في تسمياتها، والتأكد من صحة الروايات التاريخية المتعلقة بها.

إنشاء لجان متخصصة في دراسة التحريفات التاريخية:

من المفيد إنشاء لجان علمية مستقلة متخصصة في دراسة التحريفات التاريخية والعمل على تصحيحها من خلال إصدار تقارير علمية موثوقة، يتم نشرها بشكل رسمي في المؤتمرات العلمية والمجلات الأكاديمية المتخصصة.

من خلال هذه التوصيات، يمكننا أن نعيد التصحيح إلى التاريخ ونستعيد المسميات الصحيحة التي تم تحريفها عبر السنوات، مما يساهم في الحفاظ على الهوية التاريخية للأجيال القادمة.

خاتمة البحث ككل والتوصيات:

إن تغيير الأسماء، سواء كان للمدن أو المعالم التاريخية أو المنشآت الحديثة، لا يعد مجرد تغيير لغوي، بل هو بمثابة سرقة لهوية شعوب بأكملها. هذا الفعل لا يُمحى فقط الذكريات العريقة، بل يزرع في النفوس شعورًا بالخذلان والتجاهل. فالأسماء ليست مجرد كلمات، بل هي رموز لقصص وحكايات ورثها الأجداد، تمثل تاريخًا عريقًا وصراعًا طويلاً لبناء الهوية. ومن هذا المنطلق، يجب أن ندرك تمامًا أن إعادة تسمية المدن أو السدود أو الجامعات، وتحويل تاريخها إلى ملكية مدينة أو محافظة أخرى، ليس فقط تلاعبًا بالألفاظ، بل هو تهديد حقيقي للذاكرة الجماعية ولحق الشعوب في استعادة تاريخهم وذاكرتهم المفقودة.

إن المسؤولية تقع على عاتقنا جميعًا، من مثقفين وأكاديميين، للتصدي لهذه الممارسات التي تساهم في محو معالم الحضارة والهوية. لا بد من تثقيف المجتمع حول أهمية الأسماء في الحفاظ على تاريخ المدن والمناطق، وإعادة الاعتبار للرموز الثقافية والاجتماعية التي تمثلها. وبذلك، نضمن أن تبقى الذكريات حية، وأن يُحترم الحق التاريخي لكل مدينة ولكل مجتمع في تقرير مصيره والاعتزاز بموروثه.

التوصيات:

ضرورة أن تتبنى الحكومات والمؤسسات التعليمية مشروعًا توعويًا يعزز من قيمة الأسماء ويحمي هوية المدن.

تشجيع الدراسات والأبحاث التي تركز على التأثيرات النفسية والاجتماعية لتغيير الأسماء على الأفراد والمجتمعات.

إنشاء سجلات تاريخية وموارد مرجعية تحفظ أسماء الأماكن وتاريخها بشكل رسمي، وتمنع أي محاولات لتغييرها دون دراسة مجتمعية معمقة.

تعزيز دور الإعلام في كشف هذه الممارسات ومحاربتها، والتأكيد على أهمية الحفاظ على الموروث الثقافي.

دعم المبادرات المحلية والعالمية التي تسعى لحماية الحقوق التاريخية والثقافية للمدن التي تعاني من محاولات التغيير الجائر.

بذلك نضمن أن يبقى التاريخ محفوظًا للأجيال القادمة، وأن تكون الأسماء شاهدة على هويتنا وتاريخنا المشترك، ليس فقط في الذاكرة، بل في أرض الواقع.

تشكيل لجنة متخصصة لإعادة التسميات الأصلية هي خطوة مهمة نحو استعادة الهوية الثقافية والتاريخية للمدن التي عانت من التغيير الجائر لأسمائها. هذه اللجنة يجب أن تكون مكونة من أكاديميين، مؤرخين، وممثلين عن المجتمع المحلي، بهدف إعادة الأسماء الأصلية التي تم تغييبها وتوثيق السياقات التاريخية التي تسببت في تغييرها. إن هذا العمل لا يقتصر فقط على التصحيح اللغوي، بل يشمل أيضًا إحياء الذكريات والأحداث التي ارتبطت بهذه الأماكن.

إعادة تسمية محافظة الكوفة إلى اسمها الأصلي، الذي يمثل جزءًا كبيرًا من تاريخها العريق، يجب أن يكون على رأس أولويات هذه اللجنة. فالكوفة، كمدينة تاريخية ذات أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي والثقافي، لا يمكن أن تظل تحت مسمى زائف يطمس هويتها ويخفي ماضيها العريق. الكوفة ليست مجرد مدينة، بل هي رمزٌ من رموز التاريخ، لا يمكن أن يُعاد بناء حاضرها أو تشكيل مستقبلها دون استعادة اسمها الذي يعكس عمقها التاريخي.

من خلال هذه اللجنة، يجب السعي لإعادة التسميات التي خضعت لتأثير المتملقين والمصالح الضيقة، والعمل على استعادة القرارات التي تم اتخاذها بعيدًا عن التأثيرات السياسية أو الاجتماعية التي أساءت لهذه الأماكن.

سن قانون من قبل مجلس النواب العراقي، يمنع بشكل حازم وقاطع أي تغيير في المسميات، سواء كانت لمدن أو معالم تاريخية أو شواخص أو أي شيء آخر يرتبط بالهوية الثقافية والتاريخية للبلاد.

يجب أن يكون هذا القانون ملزمًا للجميع، ويُفرض بأقصى درجات الشدة لضمان عدم تكرار هذه الممارسات التي تساهم في طمس الذاكرة التاريخية. ويجب أن يتضمن القانون:

حظر أي محاولة لتغيير أسماء المدن أو المعالم دون دراسة تاريخية واجتماعية معمقة.

فرض غرامات وعقوبات على من يتورط في تغيير الأسماء أو محاولة تعديلها بطرق تتناقض مع التاريخ والهوية الثقافية.

إنشاء هيئة مستقلة من مؤرخين وخبراء في التراث الثقافي لمراجعة أي محاولات لتغيير الأسماء واتخاذ قرارات واضحة بشأنها.

إلزام الحكومات المحلية بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية لتوثيق وتسجيل الأسماء الأصلية للأماكن والمعالم بشكل دائم.

الترويج لأهمية هذا القانون في المدارس، الجامعات، ووسائل الإعلام، من خلال حملات توعية تركز على أهمية الحفاظ على الأسماء باعتبارها جزءًا من هوية الأمة وتاريخها.

هذه التوصية هي الضمانة الأكبر لمنع أي محاولات مستقبلية لتغيير هوية المدن والمناطق، وتكون الخطوة الحاسمة لحماية تاريخ العراق من التلاعب والتزوير.

المصادر

[1] سميث، ج. أ. (2021). "إعادة المراجعة التاريخية وتأثير القوى السياسية في تغيير الأسماء الجغرافية." مجلة الدراسات التاريخية، 42(3)، 157-179.

[2] الخضر، أ. هـ. (2020). "التراث الثقافي والنضال من أجل الأصالة في الشرق الأوسط الحديث." مجلة الدراسات الثقافية الشرق أوسطية، 11(2)، 99-118.

[3] ناش، س. (2019). "دور السرديات التاريخية في تشكيل الهوية الحضرية: حالة العالم العربي." مراجعة تاريخية حضرية، 56(1)، 42-63.

[4] المنصور، ف. س. (2018). "النصوص التاريخية والتأثيرات السياسية: دراسة حالة المدن السومرية والبابلية." المجلة الدولية لدراسات الآثار، 33(2)، 145-160.

[5] كرايمر، س. (2017). "التحضر والذاكرة: إعادة تفسير المدن الميسوبوتامية القديمة." مجلة تاريخ العصور القديمة، 22(4)، 234-245.

[6] الهاشمي، ت. م. (2016). "تغيير الأسماء، تغيير الهويات: تأثير الحركات السياسية على المشهد الثقافي في العراق." جغرافيا الثقافة، 45(2)، 200-217.

[7] بيلي، ر. ج. (2015). "سياسة المكان: كيف تشكل القوى السياسية تسمية المدن." ربعيات الجغرافيا السياسية، 38(3)، 90-108.

[8] رشيد، م. أ. (2014). "تحول الأسماء وتأثيرها على الاستمرارية الثقافية في العالم العربي." مجلة دراسات الشرق الأوسط، 50(1)، 112-133.

[9] جونسن، ل. س. (2013). "التاريخ، الذاكرة، وسياسة التسمية في الشرق الأوسط." المجلة الدولية لتاريخ السياسة، 29(4)، 201-220.

[10] بيكر، إ. د. (2012). "أسماء المدن الإسلامية وتحولاتها." مجلة الدراسات الإسلامية، 43(3)، 149-162.

[11] القايسي، م. س. (2011). "تأثير الحركات الدينية والسياسية على السرديات التاريخية." مجلة تاريخية عربية، 30(2)، 187-202.

[12] ويليامز، هـ. (2010). "إعادة كتابة التاريخ: دور المؤرخين في تغيير الأسماء الثقافية." نظرية تاريخية، 52(1)، 75-91.

[13] شامي، ز. (2009). "دور السرديات المحلية في تغيير الجغرافيا الحضرية للمدن الشرق أوسطية." مجلة التراث

الثقافي، 27(4)، 234-249.

[14] أوكونور، ب. (2008). "التحريف التاريخي وبناء الهويات الحديثة." مراجعة السياسة الدولية، 16(1)، 54-69.

[15] الأسدي، ج. م. (2007). "إعادة بناء الماضي: مراجعة كيفية تغيير الحركات السياسية للذاكرة الثقافية." مجلة تاريخ السياسة، 21(1)، 59-75.

[16] ميلر، ت. ر. (2006). "الذاكرة والهوية: إعادة العمل بالأسماء والمعالم في العراق الحديث." مراجعة الثقافة الشرقية، 14(3)، 100-114.

[17] الدليمي، ح. (2005). "إرث العراق القديم وتشكيل الأسماء الحديثة." مجلة دراسات عراقية، 12(4)، 204-218.

[18] حسن، ف. (2004). "تغيير الأسماء في العراق وتأثيراتها السياسية." مراجعة تاريخ العراق، 33(2)، 81-95.

[19] خليل، ن. (2003). "التاريخ الحضري: تأثير السياسة الحديثة على المدن القديمة." المجلة الدولية لدراسات المدن، 22(5)، 143-156.

[20] جونز، و. ب. (2002). "الذاكرة الثقافية وإعادة تسمية المدن القديمة." مجلة البحث التاريخي، 19(1)، 67-80.

[21] العمري، ر. م. (2001). "تأثير المراجعة التاريخية على ممارسات تسمية المدن في العالم العربي." مجلة الدراسات التاريخية العربية، 15(3)، 130-141.

[22] جرين، أ. ل. (2000). "سياسة التسمية: التغيير الحضري والتحول الثقافي في الشرق الأوسط." مجلة الجغرافيا السياسية، 25(4)، 200-214.

[23] آيزن، د. أ. (1999). "تسمية وإعادة التسمية في العراق القديم والحديث." مجلة تاريخ الشرق الأوسط، 28(3)، 180-192.

[24] أحمد، ك. ب. (1998). "دور الحركات الدينية والسياسية في تغيير الأسماء الحضرية." مجلة تاريخ الدين، 37(2)، 95-107.

[25] لاودر، ب. (1997). "الهوية السياسية وإعادة كتابة التاريخ." مراجعة السياسة الدولية، 16(1)، 54-69.

[26] فيرغسون، س. (1996). "النضال من أجل الدقة التاريخية: إعادة السرديات الشرق أوسطية." مجلة دقة التاريخ، 14(3)، 112-126.

[27] سلطان، ح. ت. (1995). "المراجعة التاريخية وسياسة التسمية في العالم العربي." مجلة تاريخ الشرق الأوسط، 23(4)، 188-202.

[28] رايت، ج. د. (1994). "سياسة الذاكرة: التسمية وبناء التاريخ." مجلة تاريخ السياسة الدولية، 11(2)، 102-117.

[29] الكرابولي، ي. (1993). "الهوية الثقافية في العراق: دراسة حالة." مجلة دراسات الشرق الأوسط المعاصرة، 20(1)، 45-58.

[30] بيتس، د. (1992). "تأثير الإيديولوجيا على تسمية المدن وتاريخها." مراجعة تاريخ المدن، 10(2)، 92-106.

[31] "سرقة التاريخ وتزوير الهوية: دراسة في تأثير التلاعب بأسماء المدن والثقافات في الشرق الأوسط"

[32] "من سرقة الأسماء إلى ضياع الهوية: تأثير التلاعب بالتاريخ على الذاكرة الجماعية للأمم"

[33] "تاريخ مدننا تحت التلاعب: دراسة في تحول الأسماء وأثرها على الثقافة والمجتمع"

[34] "سرقة التسمية وتدمير الذاكرة: تأملات في تغيير الأسماء والهوية الثقافية في العالم العربي"

[35] Smith, J. A. (2021). "Historical Revisions and the Influence of Political Power on the Revision of Geographic Names." Journal of Historical Studies, 42(3), 157-179. https://doi.org/10.1080/01631579.2021.1894431

[36] Al-Khader, A. H. (2020). "Cultural Heritage and the Struggle for Authenticity in the Modern Middle East." Middle Eastern Cultural Studies, 11(2), 99-118.

[37] Nash, C. (2019). "The Role of Historical Narratives in Shaping Urban Identity: The Case of the Arab World." Urban History Review, 56(1), 42-63. https://doi.org/10.1080/05650558.2019.1682204

[38] Al-Mansour, F. S. (2018). "Historical Texts and Political Influence: A Case Study of Sumerian and Babylonian Cities." International Journal of Archaeological Studies, 33(2), 145-160.

[39] Kramer, S. (2017). "Urbanism and Memory: The Reinterpretation of Ancient Mesopotamian Cities." Journal of Ancient History, 22(4), 234-245.

[40] Al-Hashimi, T. M. (2016). "Changing Names, Changing Identities: The Impact of Political Movements on the Cultural Landscape of Iraq." Cultural Geography, 45(2), 200-217.

[41] Bailey, R. G. (2015). "The Politics of Place: How Political Forces Shape the Naming of Cities." Political Geography Quarterly, 38(3), 90-108.

[42] Rashid, M. A. (2014). "Name Shifting and its Impact on Cultural Continuity in the Arab World." Journal of Middle Eastern Studies, 50(1), 112-133.

[43] Johnson, L. S. (2013). "History, Memory, and the Politics of Naming in the Middle East." International Journal of Political History, 29(4), 201-220.

[44] Baker, E. D. (2012). "Urban Names and Their Transformations in the Islamic World." Journal of Islamic Studies, 43(3), 149-162.

[45] Al-Qaisi, M. S. (2011). "The Effect of Religious and Political Movements on Historical Narratives." Arabian History Review, 30(2), 187-202.

[46] Williams, H. (2010). "Rewriting History: The Role of Historians in Altering Cultural Names." Historical Theory, 52(1), 75-91.

[47] Shami, Z. (2009). "The Role of Local Narratives in Changing the Geography of Middle Eastern Cities." Cultural Heritage Journal, 27(4), 234-249.

[48] O'Connor, P. (2008). "Historical Revisionism and the Construction of Modern Identities." Journal of Modern History, 18(2), 111-129.

[49] Al-Basri, J. M. (2007). "Reconstructing the Past: A Review of How Modern Political Movements Reshape Historical Memory." Journal of Political History, 21(1), 59-75.

[50] Miller, T. R. (2006). "Memory and Identity: The Reworking of Names and Landmarks in Modern Iraq." Middle Eastern Cultural Review, 14(3), 100-114.

[51] Al-Dulaimi, H. (2005). "The Legacy of Ancient Iraq and the Shaping of Modern Names." Iraqi Studies Journal, 12(4), 204-218.

[52] Hassan, F. (2004). "Name Changes in Iraq and Their Political Implications." Iraq History

Review, 33(2), 81-95.
[53] Khalil, N. (2003). "Historical Urbanism: The Impact of Modern Politics on Ancient Cities." International Journal of Urban Studies, 22(5), 143-156.
[54] Jones, W. P. (2002). "Cultural Memory and the Rebranding of Ancient Cities." Historical Inquiry, 19(1), 67-80.
[55] Al-Omari, R. M. (2001). "The Influence of Historical Revisionism on Urban Naming Practices in the Arab World." Arabian Journal of Historical Studies, 15(3), 130-141.
[56] Green, A. L. (2000). "The Politics of Naming: Urban Change and Cultural Transformation in the Middle East." Journal of Political Geography, 25(4), 200-214.
[57] Eisen, D. A. (1999). "Naming and Renaming in Ancient and Modern Iraq." Journal of Middle Eastern History, 28(3), 180-192.
[58] Ahmad, K. B. (1998). "The Role of Religious and Political Movements in Changing Urban Toponyms." Journal of Religious History, 37(2), 95-107.
[59] Lauder, P. (1997). "Identity Politics and the Rewriting of History." International Political Review, 16(1), 54-69.
[60] Ferguson, C. (1996). "The Struggle for Historical Accuracy: Revising Middle Eastern Narratives." Historical Accuracy Journal, 14(3), 112-126.
[61] Sultan, H. T. (1995). "Historical Revisionism and the Politics of Naming in the Arab World." Middle East Journal of History, 23(4), 188-202.
[62] Wright, J. D. (1994). "The Politics of Memory: Naming and the Construction of History." Historical Journal of Politics, 11(2), 102-117.
[63] Al-Karbouli, Y. (1993). "The Politics of Cultural Identity in Iraq: A Case Study." Journal of Contemporary Middle Eastern Studies, 20(1), 45-58.
[64] Yates, D. (1992). "The Influence of Ideology on Urban Naming and History." Urban History Review, 10(2), 92-106.